

أضواء البيان

@ 254 { فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ } ، وقد بين تعالى من صفات خمر الجنة أنها لا تسكر شاربها ، ولا تسبب له الصداع الذي هو وجع الرأس في آيات من كتابه كقوله تعالى : { لَّا يُصَدِّعُونَ عَنذُهَا وَلَا يَنْزِفُونَ } ، وقوله { لَّا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنذُهَا يُنْزِفُونَ } . .

وقد قدمنا معنى هذه الآيات بإيضاح في سورة المائدة في الكلام على قوله تعالى { إِنْ زُمَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَسْوَابُ وَالْأَسْوَابُ زَلَامٌ رَّجْسٌ مِّنْ عَمَلٍ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ } . وقوله تعالى في الآية الكريمة { غَيْرِ عَاسِنٍ } أي غير متغير اللون ولا الطعم . والآسن والآجن معناهما واحد ، ومنه قول ذي الرمة : غَيْرِ عَاسِنٍ { أي غير متغير اللون ولا الطعم . والآسن والآجن معناهما واحد ، ومنه قول ذي الرمة : % (ومنهل آجن قفر محاضره % تذرؤا الرياح على جماته البعرا) % . وقول الراجز : % (ومنهل فيه الغراب ميت % كأنه من الأجون زيت) % .

وبما ذكرنا تعلم أن قوله : غير آسن كقوله : من لبن لم يتغير طعمه . قوله تعالى : { وَلَا لَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ } . قد بين تعالى في سورة البقرة أن الثمار التي يرزقها أهل الجنة يشبه بعضها بعضاً في الجودة والحسن والكمال ، ليس فيها شيء رديء ، وذلك في قوله تعالى : { كُلِّسَمَا رُزِقُوا مِن مِّنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رُّزِقُوا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا } . قوله تعالى : { وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ } . قد قدمنا الآيات الموضحة له في سورة الحج ، في الكلام على قوله تعالى { يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْخَمِيمُ } . قوله تعالى : { فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً } .